

(خوفٌ غيرٌ مُبرَّرٌ)

لا تَخَفُ مِنْ النِّقْدِ إِنْ كُنْتَ وَاثِقًا بِمَا لَدَيْكَ

فالنِّقْدُ السَّلْبِيُّ يُظْهِرُكَ أَكْثَرَ مِنْ طُهورِكَ

والنِّقْدُ الجَائِرُ يُسَلِّطُ الصُّوءَ عَلَيْكَ ، يُقَوِّسُ بِكَ

وَلِذَلِكَ اطمئنَّ - وابقَ - على ثِقَتِكَ بِنَفْسِكَ

قُلْ قصيدَتَكَ في محضرِ الرِّيحِ وَاْمضِ

فالريحُ تحفظُ قصيدَتَكَ ، تَروِيها

مثلما لم يَروِ بنو أُمِّ الشَّيْخِ فَرَى لاميَّتَه

وروتُها الرِّيحُ التي لا تَعْبَأُ بالنِّبْذِ

لا تَعْبَأُ بنِّبْذِها مِنْ بني أُمِّه

وَمِنْ عَدَمِ جَعْلِها مِنْ المُعَلِّقاتِ

حتى الناسُ قد حفظوها

حتى قلوبُهُمْ قد روتُها تواتراً عن الرِّيحِ

فهي أقوى مِنْ ثَقْلِ جَمْعٍ لا يَمْكُنُ تَواطُؤُهُم على الكَذِبِ

أَسْمَعْتَ بِرِيحٍ تَكْذِبُ

بَرِيحٍ تُوْمَنُ بِاشْتِرَاطَاتِ مَنْ يَضْمُّونَ الْقَصِيدَةَ إِلَى الْمُعَلَّاتِ

هَكَذَا أَنْتَ كُنْ كَالشَّذْوَفَرَى

مَا دَامَ بَقَاءُ قَصِيدَتِكَ كَانْنَا فِيهَا فِي ذَاتِهَا

فَالْقَصِيدَةُ الْحَيَّةُ لَنْ يُمِيتَهَا الْقَدَحُ

وَالْقَصِيدَةُ الْمَيِّتَةُ لَا يُحْيِيهَا الْمَدَحُ

فَكَمْ مَرَّةً عَلَيْكَ مِمَّنْ أَنْهَالَ عَلَيْهِمُ الْإِطْرَاءُ مِنْ كُلِّ حَذْبٍ وَصَوْبٍ

مِمَّنْ رَوَّجَ قَصَائِدَهُمُ الْإِطْرَاءُ الشَّلَالِيَّ الْمَجَامِلَ

مِمَّنْ كَانَ الضَّجِيجُ سَبَبَ وَجُودِهِمُ الْعَرِيضَ

مِمَّنْ رَحَلُوا وَمَعَهُمْ رَدَلُ الْإِطْرَاءِ، رَدَلُ الضَّجِيجِ

لَا لَشَيْءٍ إِلَّا لَانْتِفَاءِ سَبَبِ الْمَجَامِلَةِ

أَرَأَيْتَ مَجَامِلَةً بَيْنِيَّةً تَحْدُثُ بَيْنَ مَيِّتٍ وَحَيٍّ

أَرَأَيْتَ نَصًّا لَا شِعْوَ رِيَّةَ فِيهِ يَخْلُدُ بِالْإِطْرَاءِ

بِنَقْدِ إِطْرَائِي شَلَالِيٍّ يَخْلُدُ، هَيْهَاتَ

كَالنَّبْذِ الشَّلَالِيِّ لِنَصِّ حَيٍّ لَا يُلْغِيهِ

إنَّ حَيَاةَ النَّصِّ - وَيَشْهَدُ دَهْرُكَ - فِيهِ

فَعَلَى قُدْرَةٍ نَمَّصُّكَ عَوَّلٌ لَا تَنْتَظِرُ الْإِطْرَاءَ

نَمَّصُّكَ إِنَّ أَثْبِتَ قُدْرَتَهُ يُبْقَى

لَا يَبْقَى كَالنَّصِّ الْمَدْعُومِ بِإِطْرَاءٍ شِلَالِي

لَا يَبْقَى كَسِرَابٍ يَتَلَاشَى فِي طَرْفَةٍ عَيْنِ

بَلْ هُوَ يَبْقَى خَارِجَ حَدِّ مَتَاهُ

وَيَبْقَى خَارِجَ حَدِّ الْأَيْنِ.